

حين نتحدث الوثائق القضائية

يوجد لدينا العديد من الوثائق التي تحفظ الكثير من أسرار الماضي القضائي وتؤرخ لأحداثه، إن هذا الكم الهائل من تلك الوثائق الشرعية تجعل أهمية هذه الوثائق لتاريخنا، وكشفها للكثير من الحقائق الغائبة عن أذهاننا، ومن المؤكد أن اطلاع الأجيال الحديثة على هذا التراث سيمنحهم من معرفة الكثير عن الحقائق الغائبة في قضائنا قديماً وتكشف أسراراً ودروساً بليغة وحقائق مفيدة طواها التاريخ، لكنها لا تزال تحمل أبلغ الدروس والعبر لمن أراد الاطلاع والاستفادة. وهذه الإطلالة ما هي إلا إسهام في التعريف بهذا الجانب المهم، وهذا يحتم ضرورة إيجاد إدارة مستقلة تعنى بحفظ التراث القضائي وترميمه وصيانته والاستفادة منه ومعرفة التاريخ القضائي لدينا وتوثيقه وجعله أحد المصادر المهمة.

والمتتبع لأرشفة المحاكم يجدها زاخرة بالعديد من الوثائق، فنجد - مثلاً - في دفتر قيد الأحكام الواقعة في محكمة المواد المستعجلة بالمدينة المنورة أن السجل الأول لعام ١٣٤٦هـ وعام ١٣٤٧هـ يضم العديد من الوثائق، فلو استعرضنا هذا السجل لوجدنا أن ضبط الإثباتات والإقرارات موجزة ومختصرة تصل إلى أربعة أسطر بخط اليد، فنلاحظ «أن أول إقرار تم تدوينه بهذا السجل عبارة عن إثبات وقف امرأة على أولادها الذكر والأنثى سواء ومن مات عن ولد فنصيبه لولده سواء كان الميت ذكراً أو أنثى»، وعليه صدر الحكم في ١٢/٤/١٣٤٦هـ تحت توقيع كاتب المستعجلة والقاضي الشرعي.

وهكذا يتم تدوين النتيجة أو الحكم ويكتفي في ذلك بين الأطراف المتخاصمة مما يجعل من الإيجاز غير المخل وسيلة للقضاء على الروتين الذي يتخذ البعض في إسهاب لا حاجة إليه امتثالاً للمثل القائل «خير الكلام ما قل ودل».

ونعرض نماذج من تلك الإقرارات التي تتميز بالإيجاز والشفافية والوصول للهدف من الإثبات.

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتوب على استدعاء إبراهيم مناع

١- «صورة حكم»، حيث إن والدة المستدعي حضرت لدينا في الشهر الماضي في المحكمة الشرعية وقررت أن الدكان المذكورة وقف على أولادها الذكر والأنثى سواء ومن مات عنه ولد فنصيبه لولده سواء كان الميت ذكراً أو أنثى فعليه صدر الحكم بذلك تحريراً، في

الثاني عشر من شهر ربيع الآخر لسنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف. القاضي الشرعي كاتب المستعجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ثبت لدي أن عمر بن رجب بعد مخاصمة مع عبدالعزيز بن صويان من جهة دعوى عمر على محمد بن صويان له اثني عشر مجيدي فضة يرجع بها على تركة محمد بن صويان عندما توزع. تحريراً في اليوم الخامس عشر من ربيع الآخر لسنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

كاتب المستعجلة القاضي الشرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

٣- قد صار الحكم بأن عبدالقادر بن السيد محمد جمال الليل داخل في جملة المستحقين لوقف محمد علي المغربي من أولاد بنات الواقف في نصف الوقف العائد لأولاد البنات كما هو محرر في حجته بشرط الواقف المؤرخ في ١٣ من ذي الحجة ١١٠٤ تحريراً في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر لسنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

كاتب المستعجلة القاضي الشرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

٤- حضر لدي الطرفان وثبت أن المبلغ المدعى به المذكور هو عائد للمدعي سند المذكور فيقتضي إلزام رفاعي بن غريان الكفيل على تحصيله من فالح بن حاجر المطيري وتسليم ليد المدعي سند المذكور على ما هو محرر في سند الكفالة تحريراً في اليوم التاسع عشر من ربيع الآخر لسنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف.

كاتب المستعجلة القاضي الشرعي